المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض



Department of — ادارة

University of Riyad

RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date .... التاريخ

 الأجوبة الحنيفة على الأسئلة الحديدة ، تأليف
 الغيثي ، محمد بن احمد - ٩٨١هـ بخط
احمد بن محمد الزيتوني سنة ١١٦٩هـ .
 ٢٣٢ق ٥١س ١٥ر٥×٢٢سم
نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد .
الأعلام ٦ : ٢٣٤ هدية العارفين ٢ : ٢٥٣
١- السمعيات أصول الدين أ - المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ

هذه الاجوبة المفيدة على الاسئلة العديدة
للعبد المحتاج لفناء المولى الغني المعطي محمد
نجم الدين ابن احمد الغيطي الشافعي
خادم الحديث النبوي الشريف
لطف الله به وبلغه وبلوغه
جميع اربه امين

له ترجمة في
الاعلام
جزء ٦
ص ٢٢٤
وفاته ٩٨١ هـ

ورد اسم هذا الكتاب
في ايضاح المكنون في
الذيل على كشف الظنون
ج ١ ص ٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سألت في رقعة عن اسئلة
عديدة نوفق الله لاجوبة عليها ان شاء الله تعالى بمنه وها انا مورد الاسئلة اولا
ثم مورد الاجابة عقبها فاقول مستعينا بالله وحده ومتوكلا عليه طالبا رشده اما
الاسئلة فصورتها بعد الحمد له ما قولكم رضي الله عنكم في احوال الموتى هل ياكلون
في قبورهم وهل يعرفون من يزورهم من الاحياء وهل تسمع الموتى نداء من يزورهم
ولو من بعد وهل يردون السلام على من يسلم عليهم وهل يتزاورون وهل يتانسون
بالزاير ويفرحون به كالاحياء ويعتبون على من لم يزورهم وهل تاتي ارواحهم
منازل الاحياء ويعرفون اعمالهم ويتالمون من السيء فيها وهل اذا شكى الحي للميت
من احد مظلمة او ايذائه الم اولا وهل الارواح ملازمة لافنية القبور او انها
تحضر وقت دون وقت وما الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة في ذلك وهل
زيارة القبور خاصة بالخميس والجمعة ام في كل وقت وهل جميع الشهداء الاسالون
في قبورهم ام شهيد المعركة فقط وهل اطفال المؤمنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا
يتزوجون في الاخرة وهل يعاقب الميت على الافعال القبيحة كترك الصلاة وغيرها
اذا مات على ذلك وهل يجوز التحريك على بعض القبور المملوكة وهل الصديقان

اذا كانا يفعلان صغيرة ومات احدهما ثم تاب الاخر بعده هل تكون هذه المعصية
قاطعة للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي صحبة الدين في الاخرة وهل اذا قال
شخص لاخوانه من قبلي قرات لك كذا وكذا فمات ولم يوف بالقراءة له فهل
يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق وهل صلاة من لم يبلغ يثاب عليها ويرفع
له بها درجات وهل من زال عقله بجنون او جذب اذا تعلق به حق ادمي قبل
ذلك سامح ويسقط عنه بذلك وفي اموال اليتامى هل للمعلم لهم ان ياكل اجرة
منها وهل لشركاء اليتامى في الزرع ان ياكلوا من اموالهم ضيافة وهل يجوز
التصدق من الاموال المذكورة عن ابائهم من اليتامى المذكورين وهل يجوز الاقترا
من ذلك وهل يجوز ركوب دوابهم وهل يجوز اطعام الضيوف من ذلك لاعتياد
ابائهم له وهل اذا كان بين ابائهم وبين شخص اخر صداقة ثم جاءهم هل يجوز له
الاكل من ذلك او لا يجوز ذلك مع عدم وجود وصي شرعي وهل اذا وقع شيء من
ذلك يكون كبيرة او لا ابسطوا لنا الجواب من فضلكم مثابين امين
واما الاجوبة فنصها الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما
قد اشتمل هذا السؤال على مسائل كثيرة من احوال الموتى وغيرهم
وقد تكلم الناس على غالبها فنتكلم عليها ان شاء الله تعالى مسئلة

اما كون الموتي ياكلون في قبورهم فقد ورد الاكل في حق الشهدا قال الله
تعالي ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وروي الامام احمد وابو داوود والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس [1] ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال في شهدا احُدْ [2] جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر
تَرِدُ انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب في ظل العرش
وروي الامام احمد ايضا وعبد ابن حميد في مسنديهما والطبراني بسند حسن [4] عن
محمود ابن لبيد عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال الشهدا علي بارق نهر
بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية وروي
ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي العالية في قوله تعالي ولا
تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون قال يقول
هم احياء في صورة طيور خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤا وياكلون من حيث
شاؤا والراجح ان حياة الشهداء بالجسد لا بالروح فقط ولا يقدح في ذلك عدم
الشعور من الحي واعظم دليل علي ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات
المومن والكافر بالاجماع فلو لم يكن حياة الشهدا بالجسد لاستوي هو
وغيره ولم يحصل له تمييز علي غيره ولم يكن لقوله تعالي ولاكن لا تشعرون

معني لعلم المومنين باسرهم بحيات الارواح ومعني قوله تعالي ولاكن تشعرون اي بحياتهم
باجسادهم لكون ذلك من المغيب عنكم ولذا قال ابن جرير في تفسيره ولاكن لا تشعرون اي
لا ترونهم فتعلمون انهم احياء انتهي وظاهر ان رزق الشهدا بالاكل والشرب في البرزخ
ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهدا
في القبر كحياتهم في الدنيا ويشهد له صلاة موسي في قبره فان الصلاة تستدعي جسدا
حيا ولذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسري كلها صفات الاجسام ولا
يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج
الي الطعام والشراب **واما الادراكات** كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك
ثابت لهم ولساير الموتي انتهي ولم يرد ذلك لغير الشهدا لكن قال الحافظ الجلال
السيوطي في كتابه [1] في حياة الانبياء بعد ما ساق اخبارا دالة علي حياتهم [2] فهذه
الاخبار دالة علي حياة النبي صلي الله عليه وسلم وساير الانبياء وقال تعالي ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء
اولي بذلك فهم اجل واعظم وما من نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون
في عموم لفظ الاية انتهي وقال القرطبي في التذكرة في اثناء كلام نقله عن شيخه
ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه

صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهدا فالانبيآء احق بذلك واولي انتهي [1]
واما كون الموتي يعرفون من يزورهم من الاحياء وتسمع الموتي نداء من
يزورهم ولو من بُعد ويردون السلام علي من يسلم عليهم فنعم يعرفون من يزورهم
ويسمعون نداءه ويردون السلام علي من يسلم عليهم [2] روي ابن عبد البر في الاستذكار
والتمهيد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مر بقبره
اخيه المومن كان يعرفه في الدنيا يسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام صححه ابو
محمد عبد الحق [3] وهذا كما قال ابن القيم نص في انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام
وروي ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسنده عن زيد ابن اسلم عن ابي هريرة [4] قال
اذا مر الرجل بقبر من لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام [6] وروي ابن ابي الدنيا ايضا
عن محمد ابن واسع قال بلغني ان الموتي يعلمون من زارهم يوم الجمعه ويوما قبله ويوما
بعده وعن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم بزيارته
قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعه وروي العقيلي [5] عن ابي هريرة
قال قال ابو رزين يا رسول الله ان طريقي علي الموتي فهل من كلام اتكلم به
اذا مررت عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين والمومنين
انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزين يا رسول

الله يسمعون قال يسمعون ولاكن لا يستطعون ان يجيبوا قال يا ابا رزين
الا ترضي ان يرد عليك بعددهم من الملايكة وقوله في الحديث لا يستطعون ان
يجيبوا اي جوابا يسمعه الحي والا فهم يردون حيث لا نسمع كما ورد في رد السلام
علي المسلم عليهم فيما تقدم من الاحاديث وقد ورد في معرفة الموتي من يزورهم وما
ذكر معها غير ما ذكر من الادلة الكثيرة الواردة عن النبي صلي الله عليه وسلم وعن
السلف من العلماء والصالحين تقوية لها ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم
زايرا ولولا انهم يشعرون بذلك لما صح تسمية الزاير فان المزور ان لم يعلم
بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم
قاله ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع سلام الزاير ونداه سوآء
كان واقفا علي قبره او قريب منه او بعيدا بطرف الجبانة بحيث يسمي زايرا [7] **واما
كون** [8] الموتي يتزاورون فنعم تتزاور ارواحهم وتتلاقي ولو كان ذلك مع
البعد ولا يختص ذلك باهل المقبرة الواحده لكن الارواح علي قسمين ارواح معذبة
وارواح منعمة فالمعذبة في شغل عما هي فيه من العذاب عن التزاور والتلاقي
والارواح المنعمة المرسلة غير المحبوسة تتلاقي وتتزاور وتتذكر ما كان
في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو علي مثل

عملها وروح نبينا محمد صلي الله عليه وسلم في الرفيق الاعلي ولذلك ادلة كثيرة منها
قوله تعالي ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فهذه المعيه ثابتة
في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاثه
وروي ابن ابي الدنيا عن ابي جليبة قال لما مات بشر ابن البرا ابن معرور وجد
عليه ام بشر وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من
بني سلمة فهل تتعارف الموتي فارسل الي بشر بالسلام فقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم يتعارفون كما يتعارف
الطير في رؤس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر
فقالت يا فلان عليك السلام فقال وعليكي فتقول اقرا علي بشر السلام وروي
الامام احمد وغيره عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان روحي المومنين لتلتقيان علي مسيرة يوم وما راي احدهما صاحبه قط
وروي الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سالت رسول
الله صلي الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويري بعضنا بعضا فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتي اذا كان يوم القيمة

دخلت كل نفس في جسدها وروي ابن مسعد من طريق محمود ابن لبيد عن ام
بشر ابن البرا انها قالت لرسول الله صلي الله عليه وسلم يا رسول الله هل تتعارف
الموتي قال تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون
في رؤس الشجر فانهم يتعارفون وروي الترمذي وابن ماجة والبيهقي في شعب
الايمان وغيرهم عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال
العلماء المراد بتحسين الكفن بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه
ثمينا لحديث النهي عن المغالات فيه وقال البيهقي بعد تخريج الحديث المتقدم
وهذا لا يخالف قول الصديق في الكفن انما هو للمهلة يعني الصديد لان ذلك
كذلك في رويتنا ويكون كما شاء الله في علم الله كما قال في الشهدا احيا عند
ربهم يرزقون وهم اذا تراهم يتشحطون في الدماء ثم يتسون وانما يكونون كذلك
في رويتنا ويكونون في الغيب كما اخبر الله عنهم ولو كانوا في رويتنا كما اخبر
الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب واما كونهم يانسون بالزاير ويفرحون
به كالاحياء ويعتبون علي من لم يزورهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والا
ثار تدل علي ان الزاير متي جاء علم به المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه

وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك الدال
علي التوقيت قال وقد شرع صلي الله عليه وسلم لامته ان يسلموا علي اهل القبور
سلام من يخاطبونه ممن يسمع وروي ابن ابي الدنيا في كتاب القبور من حديث
عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس
عليه الا استانس ورد عليه حتي يقوم وفي الاربعين الطايية روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه
في الدنيا وقد ورد في عتبهم علي من لم يزرهم منامات عن بعض الثقات فاخرج البيهقي
وابن ابي الدنيا عن بشر ابن منصور رضي الله عنه قال كان رجل يختلف الي الجبانة
فيشهد الصلاة علي الجنايز فاذا امسي وقف علي باب المقابر فقال انس الله وحشتكم
ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سياتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد علي هولاء
الكلمات فقال ذلك الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت الي اهلي ولم آت المقابر
فبينما انا نايم ثم انا بخلق كثير قد جاوني قلت من انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر
قلت ما جاء بكم قالوا انك كنت تدعوا بها قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها بعد
ذلك وروي ايضا عن الفضل ابن الموفق قال سفين ابن عيينه قال لما مات ابي جزعت
جزعا شديدا فكنت اتي قبره في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرايته في النوم

فقال يا بني ما ابطاك عني قلت وانك لتعلم بمجيي قال ما جيت مرة الا علمتها وكنت
تاتي فاسر بك ويسر من حولي بدعايك فكنت آتيه بعد كثيرا وروي ايضا عن
عثمان ابن سودة وكانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت
كنت آتيها في كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل القبور فرايتها في منامي ذات
ليلة فقلت يا امه كيف انتي فقالت يا بني ان الموت لشديد كربه واني بحمد الله
في برزخ محمود افترش فيه الريحان والتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت
الك حاجة قالت نعم قال قلت وما هي قالت لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعاء
لنا فاني انس بمجيك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك فابشر ويبشر من حولي
بذلك من الاموات وروي الحافظ ابن رجب بسنده عن الاسد ابن موسي قال كان لي
صديق فمات فرايته في المنام وهو يقول سبحان الله جيت الي قبر صديقك فلان
فقرات عنده وترحمت عليه وانا ما جيت الي ولا قريتني قال وما يدريك قال لما جيت
الي قبر صديقك فلان رايتك قلت كيف رايتني والتراب علي قال اما رايت الماء اذا كان
في الزجاج ما يتبين قلت بلي قال فكذلك نحن نري من يزورنا الي غير ذلك من المنامات
المرويات وفيما ذكرناه كفاية **واما كون** ارواحهم تزور منازل الاحياء
ويعرفون اعمالهم ويتالمون من السيء منها فنعم تعلم الاموات باعمال الاحياء ويستبشرون

بالحسن منها ويفرحون به ويحزنون بالسيء منها ومعرفتهم باحوال الاحياء واعمالهم
تارة يعرض ذلك عليهم وتارة بالسوال ممن مات بعدهم كما ورد ذلك فقد روى الامام
احمد في مسنده عن انس ابن مالك[1] قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
على اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وروى ابو داوود الطيالسي في مسنده عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على عشايركم واقربايكم
في قبورهم فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان يعملوا
بطاعتك وروى ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن ابي ايوب موقوفا وله حكم
المرفوع كان مثله لا يقال من قبل الراوي بل رواه الطبراني[2] مرفوعا بنحو لفظ الموقوف
قال تعرض اعمالكم على الموتى فان راو حسنا فرحوا واستبشروا وان راو سوءا
قالوا اللهم راجع به وروى[3] ايضا عن النعمان ابن بشير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم
تعرض عليهم وروى[4] ايضا بسنده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تفضحوا امواتكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اوليايكم من اهل القبور
وروى ايضا بسنده عن ابي الدرداء انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني

خالي عبد الله ابن رواحه اذا لقيته وروى ايضا عن مجاهد انه قال انه ليبشر بصلاح
ولده من بعده لتقر بذلك عينه وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول من حديث
عبد الغفور ابن عبد العزيز عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس على الله وتعرض على الانبياء وعلى الاباء والامهات
يوم الجمعه فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا
تؤذوا امواتكم وروى[1] ابن ابي الدنيا وغيره عن عباد الخواص انه دخل على ابراهيم ابن
صالح الهاشمي وهو امير فلسطين فقال له عباد ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم
من الموتى فانظر ما يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك وروى[2] ابن
ابي شيبة وغيره عن ابن ميسرة قال غزا ابو ايوب القسطنطينيه فمر بقاص وهو يقول
اذا عمل العبد العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل الاخرة واذا
عمل العمل في اخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح من اهل الاخرة فقال ابو ايوب
اللهم اني اعوذ بك ان لا تفضحني عند عبادة ابن الصامت وسعد ابن عبادة بما عملت
بعدهم فقال للقاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر عورته واثنى عليه
باحسن عمله واخرج سفيان ابن عيينه في جامعه عن عبيد ابن عمير قال ان اهل القبور
يتلقون الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح فيقولون ما فعل فلان

فيقول الرب ائتم فيقولون لا فيقول انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير
طريقنا وهذا موقوف على عبيد ابن عمير احد كبار التابعين والاسناد صحيح اليه
ومثله لا يقال من قبل الراي فهو من قبيل المرسل وقد اخرجه النسائي من حديث
ابي هريرة نحوه مرفوعا وفي اخره ذهب به الى امه الهاويه وذكر الثعلبي
في اخر حديث ابي هريرة حتى انهم ليسألونه عن هر البيت واخرجه الطبراني في
الكبير من حديث ابي ايوب مرفوعا ان نفس المومن اذا قبضت تلقاها اهل
الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح
فانه كان في كرب شديد ثم يسألونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت فلانه فيقول
الرب ائتم فيقولون لا فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاويه
ففي هذه الاخبار ان ارواح الموتى تتلاقى وتتحادث **واما كون** حالهم
في ذلك شبيها بحال اهل الدنيا فلا يظن ذلك من له اطلاع على ان حال البرزخ
مغاير لحال الدنيا فلا يلزم من اشتراك الطائفتين في الادراك ان يستوي ادراكهما
قاله الحافظ ابن حجر وما وقع في بعض الاحاديث من ابهام الذي يعرض عليهم الاعمال
فيحتمل ان يفسر بمن بين في الاحاديث الباقية من الاقارب والمعارف ومن ذكر
معهم كما هو الظاهر ولا يختص سوال الموتى بمن كان مدفونا معهم في مقبرة واحدة

بل سواء كان قريبا او بعيدا واما اتيان الارواح المنازل فقال بعضهم وقد ورد انها
تاتي يعني الارواح قبورها ودور اهلها في وقت يريده الله تعالى لانها ماذون لها
في التصرف وانها تبصر من هناك وسواء اتت الى القبور ام الدور تاوي الى
محلها من عليين او سجين انتهى ولم نقف على ما ورد في ذلك **واما السوال**
عما اذا اشتكى الحي للميت من احد مظلمة او ابدا يتالم الميت ام لا فهو مبني على
ان الميت يعرف زايره ويسمع سلامه وقد قدمنا ما ورد في ذلك والروح وان
كانت في عليين فلها اتصال معنوي بالجسد لا يشبه الاتصال في الحياة
الدنيا بل هو اشد اتصالا من حال النايم وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السماء
وشعاعها في الارض وبهذا الاتصال يعرف الميت زايره ويرد عليه
السلام ويسمع كلامه ويتالم للشكايه المذكورة وقد ورد انه صلى الله عليه
وسلم كلم اصحاب القليب القتلى ببدر وقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واما انكار
عايشة رضي الله عنها ذلك واستدلالها بقوله تعالى وما انت بمسمع من في
القبور فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تسمعهم سماعا ينفعهم او لا تسمعهم الا
ان يشاء الله وقال السهيلي واذا جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم
كما هو قول الجمهور او باذان الروح على راي من يوجه السوال الى الروح

انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله تعالى

غير رجوع الي الجسد واما الاية فانها لقوله افانت تسمع الصم او تهدي العمي
ان الله هو يسمع ويهدي انتهي قال القرطبي روي من حديث ابن لهيعة عن بكير
ابن الاشج عن القاسم ابن محمد عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الميت يوذيه في قبره مايوذيه في بيته قيل يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال
الاحياء واقوالهم مايوذيه بلطيفه يحدثها الله لهم من ملك يبلغ او علامة او دليل
او ماشاء الله وهو القادر علي ما يشاء وروي عن عروة قال وقع رجل في علي
عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما فقال له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قبحك
الله لقد اذيت رسول الله صلي الله عليه وسلم في قبره

واما السوال

عن كون الارواح ملازمة لافنية القبور او انها تحضر وقت دون وقت وما
الوقت الذي تحضر فيه وما الحكمة في ذلك فالجواب عن ذلك انه قد اختلف
في ذلك بسبب ما وقع في الاحاديث في تعيين مقرها فقال مالك بلغني ان الروح
ترسل مرسلة اي تذهب حيث شات وقال احمد ارواح المومنين في الجنة وارواح
الكفار في النار قال ابن منده وقالت طايفة من الصحابة والتابعين ارواح المومنين
عند الله عز وجل ولم يزيدوا علي ذلك قال وروي عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت وهو بير بحضرموت

وقالت طايفة ارواح المومنين من يمين ادم وارواح الكفار عن شماله وقال ابو عمر ابن
عبد البر ارواح الشهدا في الجنة وارواح عامة المومنين علي افنية قبورهم قال
وهذا اصح ما قيل واحاديث السوال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة
القبور والسلام عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل دال علي ذلك قال ابن
القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده
الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل علي ان الروح في القبر ولا علي فنايه بل علي ان
لها اتصالا به يصح ان يعرض عليها مقعدها فان للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلي
وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم علي صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها
هناك ثم اطال في الاستدلال لذلك الي ان قال وانما استغرب هذا الكون الشاهد
الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا وامر البرزخ والاخرة علي غط غير المالوف في
الدنيا انتهي وقال ابن القيم بعد نقل الاقوال ولا يحكم علي قول من هذه الاقوال بعينه
بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ
اعظم تفاوت ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد علي فريق من الناس بحسب
درجاتهم في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في اعلي عليين في الملا الاعلي وهم
الانبياء وهم متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلي الله عليه وسلم ليلة الاسري

ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهم ارواح بعض الشهداء
لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او لغيره ثم ساق الحديث الدال
على ذلك ثم قال ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن عباس على بارق
نهر بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض
لم تصل روحه الى الملأ الاعلى لانها كانت روحا سفلية ارضية فان الانفس الارضية
لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها في الدنيا فان الروح بعد المفارقة تلحق
باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح
في نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف
محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل لها من النعيم او
العذاب ما كتب له انتهى وقال القرطبي الاحاديث دالة على ان ارواح الشهداء خاصة
في الجنة دون غيرهم وحديث كعب محمول على الشهداء واما غيرهم فتارة يكون في
السماء لا في الجنة وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة
على الدوام وقال ابن العربي حديث الجريدة يستدل به على ان الارواح في القبور
تنعم او تعذب ثم قال القرطبي وبعض الشهداء ارواحهم خارج الجنة ايضا كما ورد في
الحديث ابن عباس على بارق نهر بباب الجنة وذلك اذا حبسهم عنها دين او شيء من

حقوق

حقوق الادميين قال وذهب بعض العلماء الى ان الارواح للمومنين كلهم في جنة المأوى
ولذلك سميت جنة المأوى لانها تاوي اليها ارواح المؤمنين كلهم تحت العرش فيتنعمون
بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها قال والاول اصح قال الحافظ ابن حجر في فتاويه ارواح
المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال
معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة بل اشبه شيء به حال النائم وان كان هو اشد
من حال النائم اتصالا وهذا يجمع ما افترق من الاخبار من ما ورد ان مقرها في عليين
او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال مع ذلك فهي
ماذون لها في التصرف وتاوي الى محلها في عليين او سجين قال واذا انتقل الميت من
قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا لو تفرقت الاجزاء انتهى **واما السؤال**
عن كون زيارة القبور خاصية بالخميس والجمعة ام في كل وقت فهو مبني
على الموتى يعرفون زوارهم في بعض الاوقات وخص بعضهم ذلك بيوم الجمعة ويوما
قبله ويوم بعده كما تقدم نقل في رواية ابن ابي الدنيا عن محمد بن واسع قال بلغني
ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك
قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك
قال لمكان يوم الجمعة واخرج البيهقي وابن ابي الدنيا عن رجل من آل عاصم الجحدري

قال رايت عاصما الجحدري في النوم بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلي
قلت فاين انت قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع
كل ليلة جمعة وصبيحتها الي ابي بكر ابن عبد الله المزني فنتلاقي اخباركم قلت اجسامكم
ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقي الارواح فقلت هل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعم نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الي
طلوع الشمس قلت وكيف ذاك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته
وقال اليافعي مذهب اهل السنة ان ارواح الموتي ترد في بعض الاوقات من عليين
او سجين الي اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله تعالي وخصوصا ليلة الجمعة
ويجلسون ويتحدثون وينعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب وقد قدمنا عن ابن القيم
انه قال الاحاديث والاثار تدل علي ان الزائر متي جاء علم به المزور وسمع كلامه
وسلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في
ذلك وهو اصح من اثر الضحاك الدال علي التوقيت انتهي فعلي هذا تكون الروح في الرفيق
الاعلي وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم علي صاحبها رد عليه السلام
وهي في مكانها هناك وقد علل بعضهم ذلك بالشمس في السماء وشعاعها في الارض
كما تقدم ولا مانع ان يكون الاتصال في يوم الجمعة واليومين المكتنفين به اقوي

من الاتصال في غيرهما من الايام وقال القرطبي وقد قيل انها تزور قبورها كل جمعة علي
الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة وبكرة يوم السبت
فيما ذكره العلماء والله اعلم لكن قوله وبكرة يوم السبت يخالفه ما ورد عن الضحاك
وغيره كما تقدم وقال النووي في شرح صحيح مسلم في تعيين يوم للزيارة يعني للاموات
وليس في الاحاديث الصحاح تعيين يوم للزيارة ولا ضرب مدة لها وما اخرجه
الطبراني من حديث ابي هريرة من زار قبر ابويه او احدهما كل جمعة غفر له
وكان برا في سنده عبد الكريم ابو امية وما اخرجه من حديث علي قال الخروج الي
الجبانة في العيدين من السنة ففيه الحرث الاعور وكلاهما ضعيفان نعم يستحب له
الخروج الي المقابر يوم الاثنين ويوم الخميس لان الارواح تعرض في هذين اليومين انتهي
واما السوال عن كون جميع الشهداء لا يسالون في قبورهم ام الشهيد
المعركة فقط فالجواب ان شهيد المعركة ورد فيه النص بانه لا يسال فروي النسائي
عن راشد ابن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ان رجلا قال
لرسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفي ببارقة السيوف
علي راسه فتنة قال القرطبي معناه لو كان في هولاء المقتولين نفاق كان اذا التقي
الجمعان وبرقت السيوف فر لان من شان المومن البذل والتسليم لله نفسا فهذا

تراظهر صدق ما في ضميره حيث برز للحرب والقتل فلما ذا يعاد عليه السوال في
القبر قاله الحكيم الترمذي ومقتضي هذا التوجيه اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن
قضية احاديث الرباط التعميم في كل شهادة قاله الحافظ الجلال السيوطي ونسب
للقرطبي بانه صرح بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك وقال الجلال المذكور
ايضا وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر بان الميت بالطعن لا يسال لانه نظير المقتول في
المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له اذا
مات بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه ولا عبرة
بتوقف من توقف في ذلك انتهى **واما السوال عن كون** اطفال
المومنين الذين لم يتزوجوا في الدنيا هل يتزوجون في الاخرة فالجواب ان ظواهر
الاحاديث تدل علي انهم يتزوجون وكذلك البنات اللاتي متن ابكارا يتزوجون
ايضا من اهل الدنيا في الصحيحين من حديث ابي هريرة انهم تذاكروا الرجال
في الجنة اكثر ام النساء فقال الم يقل رسول الله صلي الله عليه وسلم ما في الجنة
احد الا وله زوجتان انه ليري مخ ساقهما من وراء سبعين حلة ما فيها عزب
وفي رواية ليس في الجنة اعزب وفيهما لكل امرئ من اهل الجنة زوجتان اثنتان اي من
الادميات سوي ماله من الحور العين كما صرحت بذلك رواية ابي يعلي والبيهقي



ولفظها فيدخل الرجل منهم ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين من ولد ادم
لهما فضل علي من انشاها الله بعبادتهما في الدنيا فمن مات من المومنين قبل ان
يتزوج تزوج اثنتين من الادميات لدخوله في عموم نفي العزوبة وعموم التزوج
والظاهر ان زوجتيه لا زوج لهما في الدنيا اللتين لم يرو التصريح بذلك في الوارد
والله اعلم **واما السوال عن كون** الميت يعاقب علي الافعال القبيحة كترك
الصلاة وغيرها اذا مات علي ذلك فالجواب نعم لله تعالي ان يعاقبه علي ذلك
في القبر وفي الدار الاخرة بدخول نار جهنم كما جات بذلك الدلايل الكثيرة الشهيرة
اما العذاب في القبر فورد فيه احاديث كثيرة منها ما رواه ابو بكر بن ابي شيبه
عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر في البول وروي
الشيخان عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم انه مر علي قبرين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستتر من بوله ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنتين ثم غرس علي هذا
واحدا وعلي هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية ابي داود
كان لا يستنزه من بوله وروي الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلي الله
عليه وسلم قال امر بعبد من عباد الله ان يضرب في ماية جلدة فلم يزل يسال الله

حتي صارت واحدة فامتلاء قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتموني
قال انك صليت بغير طهور ومررت علي مظلوم فلم تنصره وروي البخاري عن سمرة
ابن جندب في حديث طويل فيه رويا النبي صلي الله عليه وسلم للجماعة الذين يعذبون
وهم من يحدث بالكذب فتحمل عنه حتي تملا الافاق والرجل الذي علمه الله القران
فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار والزناة واكل الربا قال العلماء كما نقله
القرطبي لابن في احوال المعذبين في قبورهم من حديث البخاري وان كان مناما فمنام
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي وفي حديث الطبراني نحوه ايضا وروي ابو يعلي
والبزار والحاكم وصححه في قصة الاسرا الطويل وفرض الصلاة عن ابي هريرة قال ثم
اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي قوم ترضخ رؤسهم بالصخر كلما رضخت عادت
كما كانت قال يا جبريل من هولاء قال الذين تثاقلت رؤسهم عن الصلاة المكتوبة الحديث
واما العذاب في الدار الاخرة فاخرج ابو نعيم والنسائي عن كعب حديثا طويلا اوله قال
يقول الله للزبانية انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد الي النار
فتاخذ الزبانية بلحي الرجال وذوايب النساء فتنطلق بهم الي النار الحديث واخرج
الشيخان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من ادعي ما ليس له
فليس منا وليتبوا مقعده من النار واخرج الطبراني في معجمه الصغير عن انس ابن

مالك

مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مانع الزكاة يوم القيمة في النار واخرج
البخاري في التاريخ والطيالسي عن خالد ابن الوليد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا للناس في الدنيا واخرج الامام احمد
باسناد جيد عن عبد الله ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال
من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمه ومن لم يحافظ عليها
لم تكن له نورا ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيمة مع فرعون وهامان
وقارون وابي ابن خلف **واما السوال عن** التحويط علي بعض القبور المملوكة
فالجواب انه ان كان المراد بالتحويط البنا حوله كبيت او قبة او نحو ذلك فانه مكروه
كراهة تنزيه اذا كان البنا في ملكه وكما يكره البنا علي القبر يكره بناوه فروي مسلم
عن جابر نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجصص القبر وان يبني عليه وفي رواية
صحيحة نهي ان يبني القبر لكن حيث خشي علي القبر من ادمي او نحو ضبع او خاف من
السيل ان يخرقه ويظهر الميت فيجوز البنا بلا كراهة اما البنا في المقبرة المسبلة
فيحرم ويهدم كما في المجموع وغيره وان كان ظاهر كلام العزيز والروضة الكراهة
في المسبلة والمراد بالمسبلة التي عينت لدفن عموم الناس دون وقف اذ الموقوفة
يحرم البنا فيها قطعا والحق الاذرعي الموات بالمسبلة لان فيه تضييقا علي المسلمين عما

لا مصلحة فيه ولا غرض شرعي حلا والاحيا واما السوال عن الصديقين اذا
كانا يفعلان معصية ومات احدهما ثم تاب الاخر بعده هل تكون هذه المعصية قاطعة
للصداقة بينهما وهل ينفع العاصي صحبة الدين في الاخرة فالجواب ان الصغيرة حيث لم
تكن مغلبة واصرا عليها حتى صارت كبيرة فهذه الصداقة والاخوة التي بين هذين تكون
عداوة في الاخرة لما اخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد الاخلا يومئذ بعضهم لبعض
عدو قال على معصية متعادين واخرج عبد ابن حميد عن قتادة في حديث طويل الاخلا
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال صارت كل خلة عداوة على اهلها يوم القيمة
الا خلة المتقين لكن احد الصديقين حيث تاب فتجب توبته ما قبلها ولا تضره
تلك الصداقة ولا مانع من انتفاع العاصي بصحبة الدين دنيا واخرى اما في الدنيا
فبان يوفق للتوبة بوعظه ونهيه او ببركة دعائه واما في الاخرة بشفاعته
فيه واما السوال عن قول شخص لاخر ان مت قبلي قرات لك كذا وكذا
فمات ولم يوف بالقراة له فهل يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق فالجواب
ان هذا وعد لا يلزم الوفاء به ولا يثبت به حق للميت ولا يتشوش بعدم الوفاء
به خصوصا على قول من يقول ثواب القراة للقاري لكن يستحب للقايل الوفاء بما
وعد به من القراة والدعاء بعده بوصول ثواب ذلك للميت واما السوال

عن صلاة من لم يبلغ هل يرفع له بها درجات فالجواب نعم فقد قال الامام النووي في شرح
صحيح مسلم في الحديث الذي فيه ان امراة رفعت صبيا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت
الهذا حج قال نعم ولك اجر فيه حجة للشافعي ومالك واحمد رحمهم الله وجماهير العلما
ان حج الصبي ينعقد صحيحا ويثاب عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع
تطوعا وهذا الحديث صريح فيه انتهى فكما يثاب على الحج يثاب على الصلاة وترفع له بها
درجات فان الصبي ثابت في حقه خطاب الندب على الصحيح من مذاهب العلما فانه
مامور في الصلاة من جهة الشارع امر ندب مثاب عليها قاله السبكي واما
السوال عمن زال عقله بجنون او جذب اذا تعلق به حق ادمي قبل ذلك هل يسامح
ويسقط عنه بذلك فالجواب انه لا يسقط عنه ذلك بل هو الان في هذه الحالة يضمن
ما اتلفه لان خطاب الوضع متعلق به كما اتفق عليه الفقها من ضمانه للمتلفات
واروش الجنايات ونحوها فليس بمنزلة البهيمة التي لم يتعلق بها حكم البتة
واما السوال عن اموال اليتامى وهل للمعلم لهم ان ياكل اجرة منها فالجواب
ان الولي ان قدر عليه ما ياكل وجعل ذلك من جملة اجرته على التعليم وكان اجرة
المثل فاقل فيجوز له ذلك لان اجرة معلم اليتيم الواجبات والقران والاداب من
ماله لان ذلك يستمر معه وينتفع به واما السوال عن شركاء اليتامى في الزرع

وغير شركائهم من مالهم ضيافة وعن التصدق منها وعن استعمال دوابهم وعن
اكل الضيوف والزائرين منها اذا كان ذلك عادة ابائهم وكان كل ذلك مع عدم وجود
وصي شرعي وهل اذا وقع شيء من ذلك يكون كبيرة فالجواب ان اكل اموال اليتامى
من شركائهم او غيرهم لا يجوز وكذلك اطعام الضيوف منها والزائرين سواء كانوا
اصدقاء ابائهم ام لا لا يجوز ولو كان ذلك عادة ابائهم ومثل ذلك التصدق ولو
عن ابائهم من الايتام او غيرهم وكذا الاقتراض منه لا يجوز ولا فرق في عدم جواز
ما تقدم كله وجود الوصي الشرعي وعدمه واما اقتراض الوصي مال اليتيم فلا يجوز
الا لضرورة كسغر او نهب بشرطه المعروف في كتب الفقه ولا يجوز استعمال دوابهم
وركوبها بغير اجازة من ولي عليهم واذا استعمل او ركب بغير ذلك لزمه اجرة
مثلها لمدة الاستعمال والركوب واذا علم الاكل او الاخذ لاموال اليتامى ضيافة
او صدقة او غير ذلك او المستعمل لدوابهم بغير ما ذكر ان ذلك لليتامى يكون
مرتكبا كبيرة ويتناوله وعيد قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا اعاذنا الله
تعالى والناظرين في هذه الاجوبة من ذلك وسلك بنا وبهم احسن المسالك
ووقانا واياهم من الوقوع في المهالك امين يا رب العالمين تمت تمت

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين ما قولكم رضي الله عنكم في ارم ذات العماد هل لها حقيقة
واذا قلتم فهل تدور بين السماء والارض بما فيها وفي عوج بن عنق في طوله وعظمه
هل له صحة وهل تخلف بعد الطوفان احد وهل الخلق اذا وقفوا في المحشر يكونون على
طول واحد كما انهم يدخلون الجنة على طول واحد وهل السبعون الفا الذين يدخلون
الجنة بغير حساب يكون دخولهم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كل من
قرئ القران وحفظه يقراه يوم القيمة بين يدي الله عز وجل والخلايق تسمع وهل
يقراء القران في الجنة وهل الميزان واحد او جمع موازين وهل الشخص اذا حاسبه
الله تعالى ونجا يدخل الجنة بمجرد النجاة او يتربص حتى يدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهل الخلايق كلهم يقفون في المحشر سواء او كل امة على حدتها وهل
تختلط الامم في الجنة وهل اهل الكهف هل هم نيام الى الان لم يموتوا وفي محمد
المهدي ما يكون شانه وفي قوم يونس هل هم موجودون الى الان وفي الولي
العارف بالله هل يعلم نبات الارض وقطر المطر وهل الباري جل وعلا يقراء
سورة الانعام في الجنة والخلايق تسمع وهل الشمس والقمر يعذبان يوم القيمة
فان الله عز وجل يقول فانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي تارك

الصلاة لكسلا هل ياكل معه او يشاركه في معاملة او يساكنه وغير ذلك وهل السموات
دايرة بالارض افتونا ماجورين الجواب الحمد لله اللهم علمني من لدنك علما اما ارم ذات
العماد فقال الحافظ ابن كثير لا يغتر بما ذكره جماعة من المفسرين من ذكر مدينة يقال
لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة الى غير ذلك من الاوصاف وانها
تنتقل فتارة تكون بارض الشام وتارة باليمن وتارة بالعراق وتارة بغير ذلك من
البلاد فان ذلك كله من خرافات الاسرائيليين ومن وضع الزنادقة منهم ليختبروا
بذلك عقول الجهلة من الناس فهذا وامثاله مختلق لا حقيقة له واما قوله تعالى
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد فالمراد من
الاية انما هو الاخبار عن هلاك القبيلة المسماه بعاد الذين ارسل الله فيهم هودا صلى
الله عليه وسلم فكذبوه فاهلكهم الله وارم عطف بيان لعاد او بدل منه للاعلام
فانهم عاد الاولى فسموا باسم جدهم ارم كما يقال لبني هاشم لان عادا هو ابن عوص
ابن ارم ابن سام ابن نوح وقيل ارم اسم بلدتهم واوضحه فالتقدير بعاد اهل ارم كقوله
تعالى واسال القرية اي اهلها وذات العماد ان كان صفة للقبيلة فمعناه انهم
اصحاب خيام لها اعمدة يظعنون بها او هو كناية عن طول اجسامهم تشبيها بالاعمدة
فكان طول الطويل منهم اربعماية ذراع وان كان صفة للبلدة فمعناه انها ذات عمد من

الحجارة

الحجارة وتعقب هذا القول بانه لو كان ذلك مراد القال التي لم يعمل مثلها في البلاد وانما
قال لم يخلق فالقول الاول الصواب واما عوج ابن عنق فقال الحافظ ابن كثير
في قصة عوج ابن عنق وجميع ما يكون عنه هذيان لا اصل له وهو من مختلقات زنادقة
اهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق من الكفار احد وسبقه الى
نحو ذلك العلامة ابن القيم لكن قال الحافظ الجلال السيوطي والاقرب في امره يعني عوج
ابن عنق انه كان من بقية عاد وانه كان له طول في الجملة ماية ذراع او شبه
ذلك لا هذا القدر المذكور وان موسى عليه السلام قتله بعصا وهذا القدر الذي
يحتمل قوله انتهى واما من تخلف بعد الطوفان فهو من كان في السفينة
مع نوح صلى الله عليه وسلم وجميع من كان معه في السفينة قيل ثمانون وقيل ثما نية
وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقيل ان الذين معه كانوا ستة رجال ونساءهم
والناس كلهم بعد ذلك من نسل نوح صلى الله عليه وسلم من بنيه الثلاثة لانه
مات كل من كان معه في السفينة غير بنيه الثلاثة وازواجهم وكان له ثلاثة
اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام وهو ابو السودان ويافث
وهو ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وهذا ايضا يبطل قول من
قال ان عوج ابن عنق كان موجودا من قبل نوح وبعده الى زمان موسى ابن عمران

عليه السلام وانه كان كافرا متمردا جبارا عنيدا وانه كان ابن اخت نوح وكان
لغير رشداي ولد زنا لان الله تعالي لم يبق من الكافرين من ديارا واهلكهم بالطوفان
والناس بعد ذلك كلهم من اولاد نوح عليه السلام كما تقدم **واما طول الناس**
في الموقف فقال الحافظ ابن حجر ان كل واحد منهم علي ما مات عليه ثم عند دخول الجنة
يصيرون طولا واحدا في الحديث الصحيح يبعث كل عبد علي ما مات عليه وفي الحديث
الصحيح في صفة اهل الجنة انهم علي صورة آدم وطول كل واحد منهم ستون ذراعا وفي
رواية الامام احمد وغيره في عرض سبعة اذرع وهم ابناء ثلاث وثلاثون سنه
واما دخول السبعين الفا الجنة بغير حساب فيكون بعد دخول النبي صلي
الله عليه وسلم قبل بني آدم علي الاطلاق واول من يدخلها من الامم امته واول
من يدخلها من هذه الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقد ثبت في الصحيح
فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب
الجنة وهم شركاء الناس فيما سوي ذلك من الابواب **واما قراءة كلام من**
قراء القران وحفظه يوم القيمة بين يدي الله تعالي والخلايق تسمع فلم اقف
عليه في حديث لكن ذكره القرطبي في التذكرة عن كتاب كشف علم الاخرة للشيخ ابي
حامد انه لما تستشهد الرسل علي اممها بنبينا محمد صلي الله عليه وسلم يومر موسي

عليه

عليه السلام بقراة التورات وعيسي بقراة الانجيل ثم قال فيقول يا محمد هذا جبريل يزعم
انه بلغك القران فيقول نعم يا رب فيقال له ارجع الي منبرك واقرا فيتلو صلي الله عليه وسلم
القران فيأتي به غضا طريا له حلاوة وعليه طلاوة يستبشر به المتقون فاذا وجوههم ضاحكة
مستبشرة والمجرمون وجوههم مغبرة مقترة فاذا تلي النبي صلي الله عليه وسلم القران توهمت
الامم انهم ما سمعوه قط وقد قالوا للاصمعي تزعم انك احفظهم لكتاب الله تعالي فقال يا ابن
اخي يوم اسمعه من النبي صلي الله عليه وسلم كاني ما سمعته قط انتهي ولما ساق هذا القرطبي
سكت عليه ولم يتعقبه ولم يذكر له مستندا من الحديث **واما قراة القران** في
الجنة فقد روي ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقال لصاحب القران اذا دخل الجنة اقرا واصعد فيصعد بكل اية درجة حتي يقرا آخر
شيء معه وروي ابو داود عن عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقال لصاحب القران اقرا وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر اية
تقراها وقالت عائشة رضي الله عنها كما ذكره مكي ان عدد اي القران علي درج الجنة فليس
احد دخل الجنة افضل ممن قراء القران **واما الميزان** فقد ذكر الله تعالي في كتابه
بلفظ الجمع وجاءت السنة بلفظ الجمع والافراد فقيل يجوز ان يكون هناك موازين للعامل
الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف واحد من اعماله وعلي ان يكون ميزان واحد اعبر

عنه بلفظ الجمع كما قال تعالى كذبت عاد المرسلين كذبت قوم نوح المرسلين وانما هو
رسول واحد وقيل المراد به جمع موزون اي الاعمال الموزونة فجمع باعتبار تنوع الاعمال
الموزونة لا جمع ميزان **واما من حوسب** ونجا فانه لا يدخل الجنة
الا بعد دخوله صلى الله عليه وسلم كما علم مما تقدم ويؤيده ما رواه الدارقطني وقال
غريب عن الازهري عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمة على الامم حتى تدخلها
امتي **واما وقوف الناس** في المحشر فقد ورد في الاحاديث الصحيحة ان
الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ويزدحمون
حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه وقد ورد في بعض احاديث الشفاعة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم اشفع فاقول يا رب عبادك عبدوك في اطراف الارض
قال الحافظ ابن كثير ان معنى قوله عبادك في اطراف الارض اي وقفوا في اطراف
الارض اي الناس يجتمعون في صعيد واحد مؤمنهم وكافرهم فيشفع عند الله ليأتي
لفصل القضاء بين عباده ويميز مؤمنهم من كافرهم في الموقف والمصير في الحال والمآل
انتهى وقد روى الامام احمد بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من
يؤذن له بالسجود يوم القيمة وانا اول من يؤذن له ان يرفع راسه فانظر الى بين يدي

فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك فقال رجل يا رسول الله
كيف تعرف امتك من بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من اثر الوضوء
ليس ذلك لاحد غيرهم واعرفهم انهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعى ذريتهم بين
ايديهم فظاهر هذا انهم يكونون سواء في الوقوف وانهم يتميزون بعد ذلك حين يقال
تتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع من كان يعبد الشمس الى آخره لكن وردت احاديث
تقتضي انهم وان كانوا سوى فكل شخص يكون مع قوم كانوا يعملون عمله فاما ان يكون
ذلك من اول الحشر واما ان يكون ذلك عند تميزهم وحشرهم الى الجنة والنار وقد
اخرج البيهقي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى احشروا
الذين ظلموا وازواجهم قال قرناؤهم واخرجه سعيد ابن منصور بلفظ يقرن الرجل الصالح
مع الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع السوء في النار واخرج ابن ابي الدنيا
حاتم عن النعمان ابن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا النفوس
زوجت قال لكل رجل مع قوم كانوا يعملون عمله وذلك باذن الله يقول الله وكنتم
ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاية وقد ورد ان هذه الامة
اسبق الى اعلا مكان في الموقف فقد روى الامام احمد بسنده عن كعب ابن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي

على تل ويكسوني ربي عز وجل حلة خضرا ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول
فذلك المقام المحمود **واما اختلاط الامم في الجنة** فلم اقف على
تصريح في ذلك وظواهر الاحاديث تقتضي انهم سوى في الجنة وان كان لكل قطر محل
تختص به وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انتم يعني امته ثلث اهل الجنة انتم
نصف اهل الجنة انتم ثلثا اهل الجنة وفي حديث بهز ابن حكيم اهل الجنة عشرون
ومائة صنف انتم منها ثمانون وقد ورد في اثناء حديث للطبراني ان جنة عدن
لا يكون فيها احد الا الانبيآء والشهدا والصديقون وفيها ما لم يره احد ولا خطر على
قلب بشر قال بعضهم جنة عدن اعلا الجنان وسيدتها وهي قصبة الجنة وفيها
الكثيب الاحمر الذي يقع فيه الروية عليها ثمانية اسوار بين كل سورين
جنة فالتي تلي جنة عدن من الجنان جنة الفردوس واصله البستان وهي
اوسط الجنان التي تلي جنة عدن وافضلها ثم جنة الماوي وهي التي ياوي
اليها جبريل وميكايل ثم قال واعلم ان للجنة اسماء عديدة باعتبار صفاتها ومسماها
واحد باعتبار ذاتها فهي مترادفة من هذا الوجه ومختلفة باعتبار صفاتها فالكم
الجنة هو الاسم العام المتناول لتلك الذوات وما اشتملت عليه من انواع النعيم والسرور
وقرة العين وقد قسم بعضهم الجنان باعتبار الداخلين فيها ثلاثة جنة يدخلها

الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم ومن اهلها اهل الفترات ومن لم يصل اليه دعوة
رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المومنين
وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة
الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل
خير الا يناله من دخلها **واما اهل الكهف** هل هم نيام الى الان لم
يموتوا فالجواب عنه انه نومهم الاول قد ايقظهم الله منه كما نص عليه في كتابه
المبين واما بعد ذلك فقد اختلف فيه اقوال السلف فعن مجاهد انهم لما ارسلوا
الفتى الى المدينة واطلع عليهم وانطلق الملك واهل المدينة معه ليدلهم على الكهف
حتى اذا دنوا من الكهف سمع الفتية حس الناس فقالوا اتيتم ظهر على صاحبكم
فاعتنق بعضهم بعضا وجعل يوصي بعضهم بعضا بدينهم فلما دنى الفتى منهم
ارسلوه فلما قدم الى اصحابه ماتوا عند ذلك ميتة الحق فلما نظر اليهم
الملك شق عليه اذ لم يقدر عليهم احياء وقال لا دفنهم اذ ماتوا في
صندوق من ذهب فاتاه آت منهم في المنام فقال فقال اردت ان تجعلنا
في صندوق من ذهب فلا تفعل ودعنا في كهفنا فمن التراب خلقنا واليه
نعود فتركهم في كهفهم وبنى على كهفهم مسجدا وعن وهب ابن منبه انهم

لما انطلقوا مع الفتي حتي اتوا باب الكهف قال دعوني ادخل الي اصحابي قبلكم
فلما راوه ودنا منهم ضرب علي اذنه واذانهم فارادوا ان يدخلوا فجعل كلما
دخل رجل رعب فلم يقدروا اليهم فبنوا عندهم مسجدا يصلون فيه وعن عكرمه
ان الفتي لما دخل علي اصحابه وابصروه وابصرهم ضرب علي اذانهم فلما استبطاه
دخل الملك ودخل الناس معه فاذا اجساد لاينكر منها شيا غير انها لا ارواح
فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم نعم ابن عباس مع حبيب ابن مسلمة
فمر بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس
لقد ذهب عظامهم منذ اكثر من ثلاثماية سنه وعن ابن عباس انهم لما دنوا من
الكهف قال الفتى مكانكم انتم حتي ادخل انا علي اصحابي ولا تهجموا فيفزعون
منكم وهم لايعلمون ان الله تعالي قد اقبل بكم وتاب عليكم فقالوا لتخرجن
علينا قال نعم ان شاء الله تعالي فدخل عليهم فلم يدروا اين ذهب وعمي عليهم
المكان فطلبوا وحرصوا فلم يقدروا علي الدخول عليهم فقالوا اخوانكم فنظروا
في امرهم فقالوا لنتخذن عليهم مسجدا فاتخذوا عليهم مسجدا فجعلوا يصلون
عليهم ويستغفرون لهم وقد اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اصحاب الكهف اعوان المهدي **واما المهدي**

فالاحاديث

فالاحاديث فيه مختلفة ولذلك العلماء فني بعضها لا مهدي الا عيسي والكثر من
الاحاديث علي انه غيره وانه من اهل البيت ثم في بعضها انه من ولد فاطمة وفي
بعضها انه من ولد العباس وبعض العلماء حمله علي المهدي ثالث خلفاء بني العباس
الذي تولي الخلافة في القرن الثاني قال الحافظ الجلال السيوطي رحمه الله تعالي
بعد قوله ما تقدم والذي ترجح عندي من الكثير الاحاديث انه غيره وانه خليفة يقوم
اخر الزمان وانه من ولد فاطمة وقد ثبت في احاديث انه يخرج من قبل المشرق وانه
يبايع له بمكة بين الركن والمقام وانه يسكن بيت المقدس وانه يملك سبع سنين وانه
يملا الارض عدلا وفي بعض الروايات بسند ضعيف ان الناس يقتتلون علي الملك فينادي
مناد من السماء اميركم فلان فيبايعون له انتهي وقد ورد في الحديث ان عيسي ابن
مريم ينزل في حياته فيسلم المهدي الامر له لكن ورد في الحديث ان عيسي صلي الله
عليه وسلم يقتدي بالمهدي اول نزوله في الصلاة اظهارا لما اكرم الله به هذه الامة
من دوام شريعتها وتنبيها علي انه نزل يقتدي في الحكم بينهم بشرعهم واخبار المهدي كثيرة
صنف فيها الحافظ الجلال السيوطي المذكور مصنفا سماه العرف الوردي في اخبار المهدي
وهو مودع في الفتاوي له في الجزء الثاني انتهي وكذا صنف فيه غيره وفيما ذكرناه هنا
كفاية **واما قوم يونس** صلي الله عليه وسلم فظاهر كلام كثير من المفسرين

يقتضي انهم ماتوا فانهم فسروا قوله تعالى ومتعناهم الى حين الى حين انقضاء اجالهم
قال الامام الرازي في التفسير الكبير في اواخر سورة يونس عند الكلام على قوله تعالى فامنوا
فمتعناهم الى حين والمعنى اولئك الاقوام لما امنوا ازال الله الخوف عنهم وامنهم
من العذاب ومتعهم الى حين اي الى الوقت الذي جعله الله اجلا لكل احد منهم وقال الشيخ
ابو حيان في تفسير البحر المحيط قال السدي الى حين الى وقت انقضاء اجالهم وقيل الى يوم
القيمة وروي عن ابن عباس ولا يصح فعلى هذا يكونون باقين احياء هل كلفوا حينئذ
اولا وسترهم الله عن الناس وقوله وروي عن ابن عباس ولعله لا يصح يويده ان
الواحدي في البسيط قال في تفسير قوله تعالى الى حين قال ابن عباس اجالهم **واما
الولي العارف بالله** هل يعلم نبات الارض وقطر المطر فلا بدع من ان الله
يظهر لبعض اوليايه العارفين به ذلك ويخصه به كرامة له وكرامات الاولياء
جايزه وواقعة بخوارق العادات على اختلاف انواعها كما قاله الامام النووي
وغيره **واما قراة الباري سورة الانعام** في الجنة للخلايق
تسمع فلم اقف على قرات سورة الانعام بخصوصها لكن ذكر ابو الشيخ الاصبهاني من
طريق صالح ابن حيان عن عبد الله ابن بريدة قال ان اهل الجنة يدخلون كل يوم على
الجبار جل وعلا فيقرا عليهم القران وقد جلس كل امري منهم مجلسه الذي هو مجلسه

على منابر الدر والياقوت والزبرجد والزمرد فلم تقر اعينهم بشي ولم يسمعوا شيا
قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم باعين قريرة واعينهم الى مثلها
من الغد واخرجه ابن كثير في اخر كتاب البداية والنهاية **واما اهل الشمس وا
لقمر** بعد بان يوم القيمة الى اخره فقد اخرجه الطيالسي وابو يعلى وابو الشيخ في العظمة
بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس والقمر ثوران
عقيران في النار واخرجه البيهقي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشمس والقمر ثوران يكوران في النار يوم القيمة واخرجه ابن وهب عن عطا ابن يسار
انه تلى هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في النار
قال بعض العلماء انما جعلا في النار لانهما قد عبدا من دون الله وتبكيتا للكافرين ولا
تكون النار عذابا لهما لانهما جماد **واما تارك الصلاة** كسلا مع اعتقاد
وجوبها فقد اختلف في كفره فقال جماعة من ايمة السلف والخلف بكفره منهم علي ابن
ابي طالب واسحق ابن راهويه وابن المبارك والامام احمد وهو وجه لبعض الشافعية
والصحيح انه لا يكفر عند الامامين الشافعي ومالك وجمهور السلف والخلف بل هو
فاسق عاص مرتكب لكبيرة عظيمة والصحيح من مذهب الشافعي انه يقتل بترك الصلاة
فقط بشرط اخراجها عن وقت الضرورة وهو الوقت الذي يجمع فيه مع اخرى فلا يقتل

بالظهر حتى تغرب الشمس ولا بالمغرب حتى يطلع الفجر ويقتل بالصبح بطلوع الشمس وفي العصر
بغروبها وفي العشاء بطلوع الفجر وطريقه ان يطالب بادايها اذا ضاق وقتها ويتوعد
بالقتل ان اخرجها عن الوقت فان اصر واخرجها عن الوقت استحق القتل وانما كان
ذلك طريقا لانه اذا سكت عنه حتى خرج الوقت صارت فايتة والفايتة لا يقتل
بها ويستتاب قبل القتل بان يومر بالصلاة فان صلى خلي سبيله والا قتل حدا بان
تضرب عنقه بالسيف وقيل ينخس بحديدة حتى يصلي او يموت ويغسل ويصلى عليه ويدفن
مع المسلمين ولا يطمس قبره وقيل لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ويطمس قبره حتى
ينسى تغليظا عليه وتحقيرا له وزجرا لامثاله فان لم يثبت تارك الصلاة ولم يقتل
فيجوز الاكل معه والمشاركة والمساكنة معه لكن هجره وترك كلامه واتراية بالسلام
لسلام ورده وترك مجالسته والاكل معه والمشاركة والمساكنة ردعا له وزجرا
حتى يتوب نتاكد قاله جماعة من العلماء ودلت عليه الاحاديث **واما كون**
السموات دايرة بالارضين فهذا قول اهل الهيئة كرية مستديرة ونقل
ابن كثير عن غير واحد من العلماء كابن حزم وابن الجوزي انهم حكوا الاجماع على
ذلك وقال اهل الهيئة ان الارض كرية ايضا وانها في وسط الفلك كالنقطة
في الدايرة والمح في البيضة ومعنى تمثيلهم لها بالمح ان البيضة تقلب اعلاها اسفلها

واسفلها اعلاها والمح في مكانه لا ينتقل عنه وفي هذا تنبيه على ان الفلك هو
المتحرك دون الارض والذي ذهب اليه عامة المفسرون الكتاب العزيز ان السماء
مسطوحة غير كرية وكذلك الارض عندهم مسطوحة غير كرية قال العلامة
المحقق الجلال المحلي في تفسيره عند قوله تعالى والى الارض كيف سطحت قوله
سطحت ظاهر في ان الارض مسطح لا كره كما قاله اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا
من اركان الشرع انتهى لكن قال الحافظ الجلال السيوطي في الهيئة السنية واخرج
ابن حميد وابو الشيخ عن وهب قال كل شيء من اطراف السماء محدق بالارضين
والبحار كاطناب الفسطاط واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى والسماء
بناها قال بناء السماء على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض لكن
واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم ابن ابي مرة قال ليست السماء مربعة ولكنها
مقبوة يراها الناس خضرا وهذه الاثار وما اشبهها لا تنفي القول بانها
كرية مستديرة بل ظاهرها ان السماء سقف كري كالخيمة وهو قول قال به
جماعة وان رده من قال من اهل الهيئة بانها كرية مستديرة كما رد القول
بانها مسطوحة وقد علمت ان ظاهر القران يويده وقال به عامة المفسرين
كما تقدم فهذا ما تيسر من الكلام على هذه الاسيلة والله سبحانه وتعالى

اعلم بالصواب واليه المرجع والماب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قال ذلك العبد الفقير محمد نجم الدين ابن احمد الغيطي الشافعي
خادم الحديث النبوي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وللمسلمين أجمعين وكان الفراغ
من نسخها يوم الثلاثا غرة محرم الحرام
سنة احدي وستين ومايه وكون علي
يد العبد الفقير الحقير احمد
ابن احمد الزهوري غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
امين امين
امين
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه و

